

بسم الله الرحمن الرحيم

حشد من المناسبات الدينية

المناسبة الأولى: ولادة الإمام الحسن الزكي(ع)

الذي اعتبره وجعله رسول الله(ص) أحد سيدي شباب أهل الجنة وهما(الحسن والحسين"عليها السلام") وهذا وسام عظيم أعطاه(ص) لهما(ع) إذن نحن في ذكرى ميلاد سيد شباب أهل الجنة الذي قال فيه رسول الله(ص): (إني أحبه وأحب من يحبه)، الإمام الحسن(ع) حقق نجاحاً في مواجهة سياسة التضليل والتصفية، حيث كانت هناك سياستين للحكم الأموي الأولى سياسة التضليل وغسل الأدمغة بحيث ان علي(ع) حينما يقتل في المحراب يقول أهل الشام(أو كان علي يصلي حتى يقتل في المحراب) والسياسة الأخرى التصفية البدنية من حجر بن علي إلى الآلاف من شيعة علي(ع) الذين تعرضوا للتصفية الجسدية وهذه كانت سياسة البيت الأموي هنا الإمام الحسن(ع) بحكمته قال:(والله لولا ما أتيت لما بقي على وجه الأرض أحد من شيعتنا إلا قتل) فقد استطاع(ع) ببراعته وحكمته ان يخلص شيعته من هذا الخطر المحقق بهم.

المناسبة الثانية: الإسراء والمعراج

وهي مسألة إجماعية فالنبي(ص) أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وهناك كان العرج إلى السماوات السبع وكان ذلك في أحد عشر أو ثمانية عشر شهراً قبل الهجرة ولدينا روايات تتحدث عن معراج ثانٍ وهو في السابع عشر من شهر رمضان المبارك لم يكن رمزياً أو عبارة عن قدرة معنوية للنبي(ص)، ولم يكن عبارة عن رؤيا في المنام أو مكاشفة والنبي(ص) جالس في مكانه وتكشف له أبواب السماوات وإنما كان رحلة حقيقية يؤكدتها القرآن الكريم إسراءً حقيقياً وليس قصة منام أو مكاشفة أو رمزاً للمستوى الذي بلغه النبي(ص)، يقول الإمام الصادق(ع): (ما وفد إلى الله أحد أكرم من رسول الله) حيث اللقاءات

العجيبة والمستوى والحنان والإنسانية العجيبة لنبينا(ص) حينما كان يسأل الله ليس لنفسه فقط لأمته في حكاية هذه الآيات التي أهديت للنبي(ص) من الله تعالى في المعراج وهي قوله تعالى(أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) وهي هبة الله للنبي وذلك انه(ص) يقول:(لما عرج بي إلى السماء السابعة ناداني الله تبارك وتعالى(أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ) فقلت عن نفسي وأمتي:(وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْكَتِهِ وَكُتِبَ لَهُ وَرُسُلِهِ لَّا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) فقال تعالى(لَّا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) فقلت(ص):(رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) فقال الله تعالى: لا أوأخذك فقلت:(رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا) قال الله تعالى: لا أحملك فقلت:(رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِ طَاقَةِ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) قال الله تعالى: قد أعطيتك ذلك لك ولأمتك.

ولا يوجد في الوجود حوارية بمثل ما كانت بين الله تعالى الإله المطلق وبين العبد المطلق العبودية وهو خاتم الأنبياء وسيد البشر وسيد الكونين رسول الله محمد(ص) وكانت هذه الحوارية ما وراء السماء السابعة حيث كان(ص) فذنى فتدلى قاب قوسين أو أدنى، وراء الكون والسرادات هناك حيث لا أحد يستطيع لا ملك ولا أنس ولا جان ولا جبرائيل ولا ميكائيل ولا إسرافيل ولا الملائكة المقربين ولا يستطيع أحد ان يطاء ذلك المكان موطئاً والمقام القريب من الله قاب قوسين أو أدنى إلا نبينا(ص) هذه الحوارية التي فيها مضامين جميلة.

ذكرى ليلة بدر

في السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة وفي هذه الذكرى حوادث ومشاهد كثيرة ونسلط الضوء على مشهدين يتعلقان ببطل بدرٍ وأحد وحنين وهو أمير المؤمنين(ع):

المشهد الأول: رسول الله(ص) لما وصل إلى بدر في ليلة مظلمة مخيفة طلب ماءً من بئر وكان لا يستطيع أحد ان يقترب من العدو وينزل البئر بدون دلو وحبل وهو في عمق الصحراء فقام علي(ع) وقال: أنا يا رسول الله، فأخذ علي(ع) القربة ونزل البئر فملاً السقاء وعاد وفي الطريق

وإذا عاصفة هوجاء فانحنى لها علي(ع) حتى انتهت قام ومشى خطوات وإذا عاصفة هوجاء ثانية فانحنى لها علي(ع) حتى انتهت فقام وإذا عاصفة ثالثة هوجاء انحنى لها علي(ع) قام وجاء إلى رسول الله(ص) وسلمه الماء، فسأله رسول الله(ص) أبطأت يا علي فقص له حكاية العاصفة الأولى والثانية والثالثة فقال(ص): أتدري يا علي ماهي ذاك جبرائيل في ألف من الملائكة استأذنوا الله ان يسلموا عليك ويحيوك على هذه البطولة التي قمت بها وذاك ميكائيل في ألف من الملائكة سلموا عليك وذلك إسرافيل في ألف من الملائكة كلهم يسلمون عليك، وهذا المعنى نضمه شاعر أهل البيت(ع) السيد الحميري قال:

أقسم بالله وآلائه..... والمرء عما قال مسؤول

إن علي ابن أبي طالب..... على التقى والبر مجبول

ذاك الذي سلم في ليلة..... عليه ميكال وجبريل

جبريل في ألف وميكال في... ألف ويتلوهم سرافيل

المشهد الثاني: سمع المسلمون نداءً من السماء من جبرائيل يقول(لا سيف إلا ذو الفقار لا فتى إلا علي).

سنشهد بعد أيام ذكرى جرحه(ع) على يد واحد من أعتى العتاة وأشقى الأولين والآخرين هو عبد الرحمن ابن ملجم(عليه لعائن الله) هنا الإمام علي(ع) يعطينا رسالة حينما أصيب كانت كلمته الخالدة عبر التاريخ والتي تحمل هم الأمة الإسلامية قال(فزت ورب الكعبة) يدخل عليه أحد أصحابه وهو حجر بن عدي وعلي(ع) مجروح على الفراش فقال له: ما يبكيك؟ فقال(ع): لا تبكي أنها والله الجنة فقال: أدري أنها الجنة وإنما أبكي على فراقك يا علي، يأتي إليه الحارث يقول له(ع): ما جاء بك يا حارث؟ قال: جاء بي حبك يا علي قال(ع): ان كنت صادقاً لتراني في ثلاث مواطن حيث تبلغ نفسك هذه - وأشار إلى حنجرته - ، وتراني عند الصراط، وتراني وتراني عند الحوض.

الموطن الأول: أول لحظة من لحظات السعادة ان يرى الإنسان أوليائه ويرى رسول الله (ص) وعلي (ع) هناك لحظة الموت حن تبلغ الروح الحنجرة.

الموطن الثاني: الموطن الخطر حين يعبر الناس الصراط ويتهاوون في جهنم وهو الامتحان الصعب الحبل الممدود بين الدنيا والآخرة والتهاوي في جهنم هو انعكاس الضلالات في الدنيا ومنهم هو متعلق بالصراط والنار تكويه، وعلي (ع) حاضر في ذلك الموضع، العراقيون يسمون الإمام علي (ع) (حاضر الشدات) وأي شدة أكبر من شدة الموت وشدة العبور على الصراط، وهذه المواضع لا ينفع معها أبن ولا ولد ولا والد ولا عشيرة لكن ورسول الله (ص) يقول: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الأمة.

الموطن الثالث: موقف أيضاً من المواقف الصعبة والناس هناك حيث العطش في صحراء القيامة اللاهبة والإنسان ليتصبب عرقاً إلى ما لا نهاية هناك الناس يريدون الماء والارتواء من ذلك الظمأ العجيب وهناك حوض لا حد له من بصرى إلى اليمن من الماء الزلال العذب البارد وساقى هذا الحوض الإمام أمير المؤمنين (ع)، والذي يستحق ان يرتوي من ذلك الماء من لم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغض أهل البيت (ع) بل يكون قلبه محباً لهم.

الأعمال الإرهابية في العراق

ما أشبه الليلة بالبارحة فالذي قتل علياً أناس يدعون الإسلام ويقولون لا حكم إلا لله لكنهم قتلوا الإيمان، قتل بسيف الخوارج الذي تحولوا إلى قطاع طرق ولصوص وطلاب بغايا، واليوم نجد أناساً يقتلون المسلمين ويقطعون الرؤوس وينجحون الأطفال باسم الإسلام وأسماء أخرى والإسلام بريء منهم، في هذا الأسبوع شهدنا ما يقارب السبعة تفجيرات في بغداد وكركوك والكوت والأنبار والبصرة وديالى والدجيل في الناس المظلومين والنساء والأطفال ومراكز الشرطة الذين هم من أبناء العراق وبعض مراكز الشرطة دمرت بأكملها وقيادة القوات المسلحة قررت نقل مراكز الشرطة إلى المراكز البديلة إذاً هناك حملة تستهدف مركز الشرطة وقتل أكثر من (٥٢) شهيداً وأكثر من (٢٠٠) جريحاً وأكثرهم من شبابنا الشرطة

الطيبين، وهذه العمليات جاءت عشية الانسحاب الأمريكي وانتهاء المهام القتالية وتسلم تماماً إلى القوات العراقية، إذاً هي رسالة للأمريكان لكي لا يخرجوا من العراق، حيث من المفروض ان نتأزر جميعاً لحماية مراكزنا الأمنية وإذا بسبعة هجومات يوم الأربعاء تطال مراكز الشرطة وهذا نفاق وليس مقاومة، وهذا تحالف بين القاعدة والإرهابيين والأمريكان لكي لا يستقر العراق، ونحن نستنكر هذه الأعمال الحقيرة اللئيمة الجبانة ولكنه تاريخ ونحن في أيام ذكرى شهادة الإمام علي(ع) على يد هؤلاء اللئام الذين لم يقتلوا غيره.

ليلة القدر

هذه الأيام نحن في استقبال ليلة القدر بين الليلة التاسعة عشر والثالثة والعشرين ليلة لا يرد فيها دعاء أحد إلا عاق الوالدين، وقاطع رحم ماسة، وشارب مسكر، ومن كان في قلبه عداوة مؤمن وهذا منتهى الانقطاع عن الله وما بقي دعاؤهم مستجاب ونحن نقف على باب ليلة القدر.

(الخطبة الثانية)

بسم الله الرحمن الرحيم

تداعيات الأزمة السياسية في العراق

أزمة تشكيل الحكومة التي طالت وامتدت معها الأيام والبرلمان لم يجتمع والحكومة لم تتشكل والكل يقول ان هذه أزمة، وهناك محاولات دولية لحل هذه الأزمة ومحاوله لعقد مؤتمر في دمشق برعاية سورية تركية روسية لبحث الشأن العراقي، ومثل هذا الأمر يجري في دول جوار أخرى، ودول الجوار أيضاً تجد نفسها في قلق لكن نحن على كل الأحوال نعتقد ان صاحب الحل هم العراقيون أنفسهم ولسنا مع تكوين مؤتمر طائف للعراق كما صار إلى لبنان في السعودية وحسم الموقف، لماذا العراقيون لا يعالجوا الموقف بأنفسهم؟ ولا نريد التحدث عن سوريا أو تركيا أو إيران أو الكويت أو السعودية لكن لنتحدث عن أنفسنا، ولسنا مع تدويل القضية العراقية أو تدخل من أي طرف، ولكن أيها العراقيون إذا لم تحلوا هذه المشكلة إذاً توفروا فرصة لغيركم ان يتدخل ودخلنا الشهر السادس ولا تشكيل حكومة ولا اجتماع برلمان، وهناك مبادرات لعقد البرلمان وهي مبادرات صحيحة، والقوائم يجب ان تذهب لعقد البرلمان، والشعب انتخب مجموعة بعنوان أعضاء مجلس نواب لا يحضرون، وما ينتظره الناس هو عقد البرلمان والتسريع لحل الأزمة السياسية العراقية، وهناك محاولات وساطة من قبل أوغلو الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، والوضع الأمني كما ترون والخدمي كما ترون، والمسؤولية يتحملها العراقيون بالدرجة الأولى إن اخطئوا فذلك نتيجة أخطاء وإن أصابوا نسأل الله تعالى ان يفتح عليهم، ومع ذلك لا ينقطع أملنا بالله تبارك وتعالى فالله ناصرنا.